

# المقطف

الجزء الخامس من السنة الحادية عشرة

اشباط (فبراير) ١٨٨٧ = الموافق ٨ جمادى الاولى سنة ١٣٠٤

## العلم في دار الفلسفة

من بطالع طبيعيات ابن سينا يعجب من تسميتها باسم الطبيعيات وأكثر مباحثها فلسفي محض . بل من بطالع فلسفة ارسطو او غيره من الفلاسفة الاقدمين يجد انهم يريدون بالفلسفة كل المعارف سواء كانت الهية او فاسفية او طبيعية . ثم ضاق نطاق الفلسفة على تهادي الزمان حتى كادت تصير اسما لغير معنى وقام العلم مقامها وهو المستوي الآن على زمام المعارف . الا ان الفلسفة لم تخل من الانصار والاعوان في زمن من الازمان ولم يزل لها انصار كثار الى يومنا هذا ولكنهم يخالفون الفلاسفة الاقدمين في انهم يملون الى تخصيص القضايا الفلسفية بالبحث والاستقراء كما تخص القضايا العلمية . حتى لقد كاد العلم يدخل دار الفلسفة ويستوي على ما فيها وبصير هو الشامل لمعارف البشر كلها كما كانت الفلسفة شاملة لما في قدم الزمان ولذلك جعلنا عنوان هذه المقالة "العلم في دار الفلسفة"

واحدث بحث فلسفي توخاه العلم وحاول استقراء حوادثه واخراج مكوناته ومكوناته واستعلام مجهولاته هو البحث عن تعلق العالم الروحي بالعالم المادي . فاعتقد الناس كان قديما ولم يزل حديثا انه يوجد كائنات روحية تؤثر في البشر ولا تدركها الابصار . ولكن لم يقدم احد من المتأخرين على اثبات هذا الاعتقاد او نفيه بالدليل العلمي اي بدليل البحث والاستقراء الا منذ نحو اربع سنوات . فانه تألفت حينئذ جمعية لذلك في بلاد الانكليز انتظم فيها كثيرون من كبار العلماء والفلاسفة وامتدت الى فرنسا واميركا حتى زاد عدد اعضائها عن الالف

منهم كثيرون من اشتهر علماء هذا الزمان وفلاسفتهم واكثرهم تروياً في الامور . واغراض هذه الجمعية سنة وهي  
اولاً البحث عما اذا كانت العقول تؤثر بعضها في بعض بغير الوسائط العادية . وعن حقيقة هذا التأثير

ثانياً البحث عن حقيقة العرضين المعروفين بالهينوتزم والمزمزم وعلاقتها بازالة الشعور بالآلم

ثالثاً البحث عن صحة دعوى رينجنباخ<sup>(١)</sup>

رابعاً البحث عن الخيالات والتخيلات التي يدعي بعض الناس انها يرونها عند موت احد معارفهم او عند حدوث حوادث اخرى  
خامساً النظر في كل الحوادث التي يدعي انها تحدث بقوة روحية والبحث عن عللها ونواميسها

سادساً جمع الحوادث والاخبار التي تعلق بشيء مما تقدم

والغرض الاول والاساس هو البحث في هذه المسائل من باب علمي مترها عن الميل والهوى وانتم اعضاء الجمعية الى لجنت بحسب المواضيع المذكورة آنفاً ويخت كل لجنة في الموضوع المعين لها . وقد خصنا بعض مباحثهم وتحتياتهم في مقالة عنوانها خيالات الاصحاء وهو اجسم نشرت في المجلد التاسع من المنظف وفي مقالة اخرى عنوانها تعدد العقل نشرت في الجزء الماضي

ويظهر تدقيق اعضاء هذه الجمعية من انهم اشتراطوا على انفسهم شرطاً وهو ان لا يصدقوا حادثة لمجرد ذكرها في جريدة من جرائد الاخبار ولا يلتفتوا الى حادثة الا اذا اخبرهم بها الذي حدثت له بنفسولانهم وجدوا ان الحوادث التي تبلغهم بالاسناد قلماً تكون صحيحة . وكانوا يذهبون بانفسهم ويرون الناس الذين يشيع ان الحوادث الغريبة حدثت لهم والاماكن التي حدثت لهم فيها . فكانوا يجدون ان اكثر الحوادث التي يخبرون بها تكون مختلفة او موهومة او مبالغاً فيها . اي ان بعض الحوادث كان يظهر لدى البحث المدقق انه مخترع من عين

(١) ان البارون رينجنباخ ادعى منذ نحو مئة سنة ان بعض الناس اذا وضع امامهم مغنطيس يرونه في حال ك الظلام ويرون حوله نوراً متبعاً منه كما ينبعث النور من المصباح او من الفسفور . وان المغنطيس والليورات واجساماً اخرى تؤثر فيهم تأثيراً معتبراً فينبعثون ببلدة او بالأم او نحو ذلك بمجرد ادانتها من اجسامهم . و ألف في هذا الموضوع كتاباً كبيراً ضمنه امتحاناته الكثيرة

اصلو وبعضها ان له اصلاً اعيادياً غير غريب ولكن الهم السهولة لباً خيالاً لا حقيقة له وبعضها ان له اصلاً حقيقياً عادياً ولكن يولغ فيه عند الاخبار عنه حتى خرج الى حيز الغرابة<sup>(٣)</sup>. وهذا لم يثن عزمهم عن البحث والتقصي لان غرضهم احقاق الحق سواء ثبت وجود تلك الخوارق ام لم يثبت

ولم يكتفوا بجمع الحوادث وتجميعها بل التجأوا الى اسلوب آخر من اساليب العلم وهو اسلوب الامتحان فتسبوا الناس الذين يدعون بقرائة الافكار الى اربعة اقسام الاول الذين يقرأون افكار غيرهم متصلين بهم باللس بايديهم مثل كبرلند الذي وصفت غرابته في الجزء الماضي من المتكطف. والثاني الذين يقرأون افكار غيرهم متصلين بهم ولكن ليس باللس. والثالث الذين يقرأون افكار غيرهم غير متصلين بهم بواسطة من الوسائط المعروفة. والرابع الذين يخاطر لهم ولغيرهم خاطر واحد في وقت واحد ولا اتصال بينهم. ثم اهلنا انضم الاول والثاني لانه قد ثبت من بحث العلامة كرينتر الفسيولوجي الشهير انها يعرفان افكار غيرها بحركات يديها ولو لم يشعر بها هو وحسروا بمنهم في القسمين الاخيرين

ومن الاشخاص الذين اجروا امتحاناتهم فيهم اربع بنات اخوات مشهورات بقرائة الافكار عمر الكبرى منهن سبع عشرة سنة وعمر الصغرى عشر سنوات فكانتا يخرجون البنت الواحدة من الفرقة التي هم فيها ويختارون ورقة من ورق اللعب او يكتبون كلمة على قرطاس ثم يدخلون البنت الى الفرقة ويأمرونها ان تقف بجانب الحائط وتلتصق اليه وتحزر الورقة التي اختاروها او الكلمة التي كتبوها. ومعلوم ان اوراق اللعب اثنتان وخمسون ورقة فاما ان الاصابة في الحزر هو واحد وامكان الخطأ هو واحد وخمسون اي انه ينتظر من هذه البنت ان تصيب مرة وتخطئ احدى وخمسين مرة لو كانت قوة الحزر فيها كما هي في بقية الناس. ولكنها كانت تخطئ مرة واحدة من كل اربع مرات او خمس وكان الخطأ يقرب من الصواب جداً احياناً فاذا كانت الورقة المختارة ثلاثة السبائك مثلاً ولم تصيب قالت انها ثلاثة الكما ثم أصلحت خطأها حالاً

وقد امتحنت اللجنة المعنية للخص هؤلاء البنات قوة حزرهن لورق اللعب ٢٨٢ مرة. ولو كانت قوة الحزر فيهن عادية لحزرن سبع مرات او ثمانية مرات على الاكثر ولكن حزرن

(٣) وقد جرى لنا شيء من ذلك فسمعنا بعض الحوادث الغريبة التي لا تتشبه على ناعوس معروف من سايس الطبيعية ونحننا فيها فوجدنا بعضها مختلفاً وبعضها موهوماً وبعضها مبالغاً فيو ولم نجد منها واحدة واحدة حقيقية الا امكتنا ردها الى الناعوس الطبيعية المعروفة

نحو مئتي مرة . وحزرن مرة خمس اوراق متواليه دفعة واحدة . والاصابة العادية في حرر هذه الاوراق الخمسة لا تكون الا مرة في كل مليون مرة على حساب المكنتات

وكان غرض اللجنة ان تبين بالدليل النسيولوجي ما اذا كان في عنول بعض الناس قوة روحية يمكن اتصالها من عقل الى آخر بغير الوسائط المعروفة بحيث يعرف الواحد مراد الآخر من غير ان يراه او يلمسه او يسمع صوته . واذا كانت هذه القوة موجودة فهل تتصل من شخص الى آخر بواسطة عضو من اعضائه لم تعرف وظيفته هذه حتى الآن او تتصل رأياً بغير توسط عضو من اعضاء الجسد كما تتصل الحرارة بالاشعاع . فكانت نتيجة ما بلغته بالبحث ان اكثر الحوادث التي تنسب الى قراءة الافكار ما هي الا شعور زائد بحيث يعرف الواحد افكار غيره من مجرد الشعور بحركات اعضائه . وهذه هي شهادة كبرلند اشهر قارئ الافكار . ولكن بعضها لا يتخلو من الدليل على وجود قوة يعلم بها بعض الناس افكار غيره بلا واسطة المشاعر . وهذا مبدأ مهم اذا اثبتته التجارب التالية عد من اعظم اكتشافات هذا العصر وتخفيفاته ودخل في العلم ديار الفلسفة وترجى الوقوف على مكوناتها وكانت نتائجه اعظم من نتائج الكهربية والبخار وقررت اللجنة المقامة للبحث في دعوى ريخباخ ان دعواه لا يتخلو من الصحة وانه يوجد نور حول الحديد المغطى لا يراه الا بعض الأشخاص وهذه من القضايا المهمة ايضاً . اما اجاث الجمعية في بقية الفروع فلم تتصل الى نتيجة قطعية حتى الآن ومتى عثرنا على شيء منها لا تتأخر عن نشره

## الفنون الجميلة

جناب احمد اندي نبي احد الطلبة المهندسين في مدرسة الفنون الجميلة بباريس

### نبذة اولى . في ادوار ترقى الامم

من تأمل في تاريخ العالم رأى ان كل أمة من الامم التي تمدنت وتمدت في افق المعالي ووجد اسمها في التاريخ تعاقب عليها خمسة ادوار مختلفة اعني انها مرت من مبدئها الى اوج تمدنها على خمس حالات وهي : التوحش والتبرير والتقدم او الانتقال والتلذذ والتلذذ الرقيق الذي فيه تستقر الأمة او تنحط وقد يزول تمدنها فنسقط شيئاً فشيئاً الى ان تصل الى حالة التبرير . ولكل حالة من هذه الحالات علامات خصوصية تميزها وتميزها عن الحالات الأخرى . فن علامات التوحش تتبع الحيوانات دائماً في الصحاري والجبال والغفتي بلحومها وليس